والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية والثاني يكون عند سلامة الاعضا وتمام الالات القوى والاول
عند نقصان عضو ونحوه والضلع والغلبة بالجارحة فالاول مالي والثاني جاهي والدعا مشتمل على جميع ذلك
وغلبة الرجال هي اضافية للفاعل استعاذ من ان يغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس والمعاش
قال شيخنا قال التوربشتي كانه يريد به هيجان النفس من شدة السبق واضافته الى المفعول اي لغلبهم
ذلك الى هذا المعنى سبق فهمي ولم اجد في تفسيره نقلا قال الطيبي اي قهرهم الداين وغلبتهم
عليه بالتقاضي وليس له ما يقضي دينه فاضافته الى الفاعل انتهى والله اعلم

حديث اللهم احيني مسكينا الخ لا يغتر بكلام ابن الجوزي فيه وحكمه عليه بالوضع فقد رد عليه شيخنا
وقبله الحافظ ابن حجر والزركشي وتقدم معنى المسكنة في حديث اللهم احيني مسكينا في اول المادة بعد سنة

حديث اللهم اني اتخذ عندك عهدا لا تخلفنيه الخ وسببه كما في مسلم من حديث عايشة قالت دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشي لا ادري ما هو فاغضباه فسبهما ولعنهما فلما خرجا
قلت له فقال اوما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين الخ وفيه تقييد المدعو
عليه بان يكون ليس ذلك باهل قوله فايما مومن الفا جواب شرط محذوف لدلالة السياق عليه اي ان
كنت سببت مومنا قال شيخنا قيل كيف يسب من لا يستحق السب اجيب بانه يحكم بالظاهر فقد يظهر
له صلى الله عليه وسلم استحقاقه لذلك وعندي في تقريره ان المراد من صدر ذلك مني في حقه تعزيرا
له على ما صدر منه فاجعله كفارة لما صدر منه ولا تجعله عقوبة في الاخرة فان دعاءه صلى الله عليه وسلم
قد ينفذ في الاخرة وامر ذلك شديد فدعا بان لا يهلكه بذلك فيها انتهى وقال شيخ شيوخنا قال المازري
ان قيل كيف يدعو صلى الله عليه وسلم بدعوة على من ليس لها باهل قيل المراد بقوله ليس لها باهل
عندك في باطن امره لا على ما يظهر مما يقتضيه حاله وجنايته حين دعا عليه فكانه يقول من كان في باطن
امره عندك انه ممن ترضى عنه فاجعل دعوتي عليه التي اقتضاها ما ظهر لي من مقتضى حاله حينئذ
طهورا وزكاة قال وهذا معنى صحيح لا احالة فيه انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر وحساب
الناس في البواطن على الله تعالى انتهى وفي الحديث كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على امته
وجميل خلقه وكرم ذاته حيث قصد مقابلة ما وقع منه بالجبر والتكرم انتهى قلت وما تضمنه هذا
الحديث من الدعا المذكور هو من خصايصه صلى الله عليه وسلم قال شيخنا باب اختصاصه بجواز لعن
من شا بغير سبب قاله ابن العاص وامام الحرمين وما فيه من الفوايد ثم ذكر حديث ابي هريرة ثم قال
واخرج احمد بسند صحيح عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الى حفصة رجلا فقال احتفظي
به فغفلت عنه ومضى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الله يدك فزعت فقال اني سالت
ربي تبارك وتعالى ايما انسان من امتي دعوت الله عليه ان يجعلها له مغفرة واخرج عن معاوية

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من لعنت في الجاهلية ثم دخل في الاسلام فاجعل ذلك قربة
انتهى قلت قوله بغير سبب اي فيما يظهر للسامع او هو على التاويل المتقدم اي في باطن الامر وقوله ايما
انسان من امتي اي امة الاجابة والله اعلم وعبارة شيخنا ويدعو على من شا بغير سبب ويكون له رحمة
انتهى اي ومن خصايصه لعن من شا الخ والله اعلم

حديث اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل قوله اللهم ات نفسي تقواها قال بعض العارفين
تقوى البدن الكف عما لا يتيقن حله وتقوى القلب الاعراض عما سوى الله تعالى وعدم الالتفات الى
غيره وقال الطيبي قوله وات نفسي تقواها ينبغي ان تفسر التقوى بما يقابل الفجور في قوله تعالى
فالهمها فجورها وتقواها وهي الاحتراز عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث
كالتفسير والبيان للاية فدل قوله ات على ان الالهام في الاية هو خلق الداعية الباعثة على الاجتناب
عن المذكورات قوله وزكها انت خير من زكاها اي طهرها من الاقوال والافعال والاخلاق الذميمة
ولفظة خير ليست للتفضيل بل المعنى لا مزكي لها الا انت كما قال انت وليها ومولاها وقال الطيبي وقوله
زكها انت خير من زكاها على ان اسناد التزكية الى النفس في الاية هو نسبة الكسب الى العبد لا خلق
الفعل كما زعمت المعتزلة لان الخبرية تقتضي المشاركة بين كسب العبد وخلق القدرة فيه وقوله
انت وليها ومولاها استيناف على بيان الموجب وان ايتان التقوى وتحصل التزكية فيهما انما كان
لانه متولي امرها ومالكها فالتزكية ان حملت على تطهير النفس عن الافعال والاقوال والاخلاق
الذميمة كانت بالنسبة الى التقوى مظاهر ما كان مكمنا في الباطن وان حملت على الانما والاعلان
بالتقوى كانت تحلية بعد التخلية لان المتقي شرعا من اجتنب النواهي واتى بالاوامر انتهى وتقدم تقسيمه في الاحاديث الماضية والله اعلم

حديث اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي الخ قوله خطيئتي الخطيئة الذنب يقال خطي يخطي ويجوز
تسهيل الهمزة فيقال خطيه بالتشديد قوله وجهلي الجهل ضد الحلم قوله واسرافي الاسراف
مجاوزة الحد في كل شي وعطف العمد على الخطا من عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعم من ان تكون
عن خطا وعن عمد او من عطف احدى المتقابلين على الاخر قوله وهزلي الهزل ضد الجد والجد
بكسر الجيم ضد الهزل قوله وكل ذلك عندي اي موجود او ممكن كالتذييل للسابق اي انا متصف بهذه
الاشيا فاغفرها لي قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه او عد فوات الكمال وترك الاولى
ذنوبا او اراد ما كان عن سهو او ما كان قبل النبوة قوله ما قدمت اي قبل هذا الوقت وما اخرت
اي عنه قوله وما اسررت وما اعلنت اي اخفيت واظهرت او ما حدثت به نفسي وما تحرك به
لساني وما انت اعلم به مني هو من العام بعد الخاص قوله انت المقدم وانت المؤخر قال شيخ شيوخنا
قال الطيبي اشار بذلك الى نفسه لانه المقدم في البعث في الاخرة والمؤخر في البعث في الدنيا وقال بعضهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)